

ما ينشر في هذه الصفحة لا يعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

## سقوط المشروع الانفصالي لـ «قسد» لكن الكرد في قلب سورية

د. وفيق إبراهيم

الرجيل الى وطنها في عاصمته دمشق في محاولة لإنتاج تفاهات جديدة تلبى بعض الحاجات الثقافية والإدارية للكرد بعيداً من دولياً وتركيا التي هاجمتهم في الشمال وطردتهم من عفرين وادلب وبعض ارياف



القبلي الشّاري. فالكرد جزء من السوريين تعرّضوا لاحتلال من ثلاث قوى الارهاب المدعوم دولياً وتركيا التي هاجمتهم في الشمال وطردتهم من عفرين وادلب وبعض ارياف

القبلي الشّاري. فالكرد جزء من السوريين تعرّضوا لاحتلال من ثلاث قوى الارهاب المدعوم دولياً وتركيا التي هاجمتهم في الشمال وطردتهم من عفرين وادلب وبعض ارياف

حلب وما يسمى المنطقة الأمانة عند الحدود والأميركيون أنفسهم الذين احتلوا مباشرة بعض انحاء الشمال والشرق مؤسسين فيها قواعد عسكرية.

ضمن هذه المعطيات تطوّرت قسد وأخذت مشاريعها السياسية تصاب بورم نتيجة الاستماع الإضافي للهمس الأميركي الذي كان يريد إحداث قطعة بينها وبين الدولة السورية.

فانتقلت من المطالبة بالاعتراف بخصوصيات كردية ثقافية الى الإصرار على الإدارة الذاتية وصولاً الى اتحاد كونفدرالي واخيراً طاب لها العمل على الانفصال الكامل نحو دولة مستقلة أخذت تجذب اليها بعض السوريين من العرب والأشوريين والسريان لتبرير تشكيل دولة مستقلة على مساحات تحتوي على اقلية كردية صغيرة في الشمال والشرق مقابل اكثرية ساحقة سورية من فئات اخرى.

هذا لا يدفع أبداً الى إدانة الأكراد، لكنه يحرص على بناء قيادة جديدة لهم تعاود

هذا هو المنطق الطبيعي للأمر مع دولة سورية تدافع عن وطنها بجيشها وتأييد شعبي كبير وتحالفات عربية واقليمية ودولية. هذه الدولة تنتظر العودة السياسية للكرد بما يتطلب إعلاناً من قسد بالقطع مع المرحلة الأميركية وبشكل مسبق.

### ما هي فائدة هذه الخطة؟

أولاً تعيد الوصل بين الفئات السورية ودولتها بحركتين؛ أولاً الدولة السورية هي صاحبة الحق الحصري للسيادة، والثانية انضمام الكرد الى هذه الدولة في تصديها للاحتلالات الأميركية والتركية بإسناد أوروبي في الشمال والشرق السوريين وغارات جوية اسرائيلية.

لكن هناك اتجاهات داخل قسد لا تزال تراهن على حدوث عرقلة في الاتفاق الأميركي التركي الجديد تتيح لها إعادة إحياء مشروعها الانفصالي من جديد، خصوصاً أن خطة الانتشار التركية داخل شرق الفرات وبعد المنطقة الأمانة المرعومة، مؤجلة الى ما بعد لقاء ترامب اردوغان في تشرين الثاني المقبل.

إن هذا التوجّه لا يروق للدولة السورية،

سدّد الأميركيون ضربة الى حلفائهم في قوات سورية الديمقراطية بتأييدهم لهجوم تركي على مناطق الكرد في شمالي سورية وشرق الفرات.

كان على الرئيس الأميركي دونالد ترامب ان يختار بين تركيا الدولة الاستراتيجية الكبيرة وبين حركة قسد الكردية في مرحلة يتراجع فيه دور بلاده في الشرق الاوسط. لم يتردّد في اختيار تركيا ليمنعها من الانجذاب الكامل نحو الروس، مجدداً في الوقت نفسه استعمال آليات فاعلة يرى انها الأقوى للاستمرار في مشروع تفتيت سورية. هناك من يعتقد بأن مشروع الانسحاب الأميركي لن يبدأ قبل منتصف تشرين الثاني المقبل، على أن يسبقه هجوم تركي محدود يسيطر على منطقة أمانة بعمق يتراوح بين خمسة كيلومترات وعرض قد يصل الى ٤٨٠ كيلومتراً.

فيما تنتظر المرحلة الثانية التي تدفع بالجيش التركي على عمق يراوح بين ثلاثين وأربعين كيلومتراً، لقاء ترامب مع نظيره التركي اردوغان الشهر المقبل وذلك للاتفاق على كامل الأبعاد السياسية المطلوبة للمشروع. الامر الذي يتطلب الإشارة الى ان قسد العسكرية وحزبها الديمقراطي ووحدات الحماية وبعض المرتزقة من شيوخ العشائر، هم ضحايا هذا السيناريو الأميركي ومعهم مشاريعهم السياسية التي كانت تذهب نحو الانفصال عن الوطن السوري وإعلان دولة كاملة المواصفات في الشرق والشمال بحماية أميركية.

بذلك يكون المشروع الانفصالي القسدي وأحلام بعض شيوخ العشائر انهارا نذعة واحدة بكلمة أميركية خائفة استنفدت جهودهم حتى عثرت أخيراً على آلية تركية أقوى، فاعتمدتها بدلاً منهم لتحقيق تفتيت سورية، فيرتاح التفوذ الأميركي مقلصاً من حدود تراجعه، وهذا يدعم الدور الاسرائيلي الاقليمي أيضاً بعد اضعاف سورية واستنزاف مصادر قوتها.

هل هذا يعني ضرورة استعداء الأكراد؟ ترفض الدولة السورية هذا النهج

لأنه ينم عن براجماتية في الولاءات الوطنية الكبرى، لا في السياسات وهو مرفوض ويؤسس لرفض الدولة لأي إعادة احتواء قوى كردية مناورة تلعب على موازنات القوى على المستوى الوطني.

لذلك فإن أقل المطلوب حالياً من الكرد العودة الفورية لقواهم السياسية الى قصر المهاجرين، حيث ينتظرهم الرئيس بشار الاسد الحريص على الشرق والشمال وكل بقاع سورية والمدافع عن كامل مكوناتها بمن فيهم الاكراد.

العودة الكردية اداً مطلوبة الآن على قاعدة سياسية جديدة، مناهضة للأميركيين والترك والاسرائيليين وتبتدئ بإصدار بيان يعلن الولاء الكامل لسورية دولة وشعباً على أن يليه وقف كامل لبيع النفط للأتراك والأميركيين والاسرائيليين عبر كردستان العراق.

من جهتها لن تنسى الدولة السورية ايداً تثبيت بعض الخصوصيات الكردية الثقافية والإدارية على مستوى الدستور بما يحكم به المنطق السوري للسياسة والضرورات التاريخية.

### هل انتهت التغريبة الكردية؟

«قسد» هي المتسبب بإدخال الاحتلال الأميركي الى سورية ومعهم رهط كبير من القوات الأوروبية، وهي أيضاً المبرر للاحتلال التركي المتذرع بمشروعها الكردي.

ألا تكفي هذه الأسباب لسقوط القيادة الحالية لقسد التي راهنت على الأجنبي لإلحاق الهزيمة بتفتيت الكيان السوري من جهة وضرب دولته من جهة ثانية؟

لذلك فهي المسؤولة اليوم عن عودتها السريعة الى سورية لإنقاذ الكرد من مخطط تركي أميركي لاقتلاعهم من شمال سورية، وتسليمه للاخوان المسلمين والتركمان وبعض المنظمات المالية لانقرة وذلك لإنشاء كيان يدعي انه سوري ولن يكون إلا ماوى لانكشارية جرد سرعان ما يقضي عليهم الجيش السوري كما فعل مع الإرهاب الدولي وكل انواع المرتزقة المتعاملين مع الاستخبارات العربية والخليجية والدولية.

## الخشية من بيرل هاربر إيراني الصنع وراء نقل العمليات الجوية الاميركية من العديد

د. منذر سليمان

فريدريك كولمان. نظم الدفاع الجوي لحماية القاعدة الأميركية في قطر، وفق البيانات العسكرية المتوفرة، تضم بطاريات صواريخ الباتريوت ومنظومات متطورة أخرى مثل منظومة "ثاد" و"إيجيس" مهمتها التصدي للصواريخ وأجسام حربية بالغة السرعة وتحلق على ارتفاعات عالية، عوضاً عن صواريخ كروز وطائرات درونز التي حلقت على ارتفاعات منخفضة.

نظم الدفاع الجوية السعودية، أيضاً وفق البيانات الأميركية، شبيهة الى حد كبير بما يتوفر في ترسانة الولايات المتحدة وحلف الناتو: منظومة الباتريوت الأميركية، مدافع مضادة للطائرات الأمانية الصنع من طراز سكاى غارد، ومنظومة دفاعية متحركة فرنسية المصدر من طراز شاهين والتي بمجموعها واداراتها لا تملك القدرة التقنية على رصد اجسام طائرة على ارتفاعات منخفضة.

من أبرز ما سيؤذي اليه قرار القيادة المركزية من ترتيبات وانعكاسات سحب المقاتلات الأميركية المتطورة من طراز اف-٢٥ من مرائبها في قاعدة الظفرة الإماراتية الى قواعد أخرى في السعودية وقطر، حسب تقرير الصحيفة الأميركية المذكورة، وما يرافقه من خطوات تنسيق مكثفة للمهام اللوجستية.

تقليص التواجد الأميركي، بدءاً بقاعدة العديد القطرية، سيرتد تداعياته سلباً على قدرة الولايات المتحدة الاستمرار في التحكم بالعمليات الجارية في 'منطقة الشرق الأوسط'. يواكبه ارتفاع منسوب القلق لدى حلفائها في منطقة الخليج الفارسي 'لا سيما قطر التي أنفقت ١,٨ مليار دولار من خزينتها لتحديث القاعدة الأميركية كي تصبح مهيأة لاستقبال وإقامة ما ينوف عن ١٠,٠٠٠ عسكري أميركي'.

بعض القادة العسكريين الأميركيين أقرروا بهزلة نظم الدفاع الجوية المنصوبة لحماية قاعدة العديد والتي 'لا تستطيع الدفاع عن نفسها ضد صواريخ كروز وطائرات مسيرة (درونز) تحلق على ارتفاعات منخفضة'. في الآن نفسه، حرصت القيادة العسكرية الأميركية على إصدار إشارات لطمأنئة الدول الخليجية لناحية عدم تفسير قرارها الأخير بأنه انعكاس لنية تقليص

الأميركية في تلك المنطقة المترامية الأطراف تضم نحو ٢٠٠ طائرة فوق أجواء 'سوريا والعراق وأفغانستان وفوق القواعد العسكرية لحلفائنا' في منطقة الخليج. تجدد 'شبح بيرل هاربر،' عند القيادات العسكرية الأميركية أوضحه ضابط كبير لدى حلف الناتو رفض تحديد هويته لوميمة واشتطن بوست بأن 'قدرة إيران على استهداف المنشآت النفطية دون



الخليج (الفارسي) عام ١٩٩١، حسبما أفادت الصحيفة الأميركية المذكورة. مصادر وخبراء عسكريون أميركيون ذهبوا أبعد من ذلك في توضيح 'قصور فعالية الأسلحة الأميركية' بالقول أن القيادة المركزية اتخذت قرارها لتفادي تكرر تجربة هجوم اليابان بالقنصاها على الاسطول الأميركي المرابط في ميناء (بيرل هاربر) بيوايي، ٧ كانون الأول/ديسمبر ١٩٤١، وما خلفه من ذكرى أليمة في الوجدان الأميركي قضي بسببه ما لا يقل عن ٢٠٠٠ عسكري ومشتاة سلاح البحرية وإغراق قطعلات أساسية من اسطول المحيط الهادي.

تشرف القيادة المركزية للعمليات في قطر على كافة نشاطات القوات الأميركية المنتشرة في الشرق الأوسط وآسيا الوسطى، وتدبير الطلعات الجوية والعمليات اليومية (الصومال مثلاً) من مقرها هناك، متقاسمة مهام الدعم اللوجستي والإداري والامدادات المطلوبة مع مقر القيادة المركزية في مدينة تامبا بولاية فلوريدا. جدير بالذكر أن المعدل اليومي للطلعات الجوية

## حصاد الوصفات الأميركية المدمرة

غالب قنديل

بمشورة مجموعات اميركية واوروبية وضعت الخطط والخرائط كان القرار السياسي المحسوم في منهجية حكم ما بعد الطائف رفض إحياء السكك الحديد والقطارات التي حذفت من جميع مشاريع الإعمار ومن ملفات الحكومات المتعاقبة التي وضعت بقاءا سكة الحديد قيد التصفية وأجهزت على بقاءا النقل المشترك لصالح شركات النقل المحلية الخاصة في حين تم رفض العديد من العروض المفرية لإحياء مصفاتي النفط في طرابلس والزهراني.

منذ حوالي أربعين عاما ويتوصية اميركية جرت خصخصة قطاع المحروقات بالتزامن مع رفع الدعم تحت شعار معالجة عجز الخزينة وخفض الأعباء الحكومية (!) عملا بتوصيات صندوق النقد الدولي المواكبة لتعميم موجة النيوليبرالية الأميركية وتم تقاسم القطاع على قواعد التوزيع السياسي والطائفي للخصص وهكذا ظهرت شركات استيراد وتوزيع تحتكر السوق وتتحكم بالأسعار وبينما تركت مصفاتها النفط للصدأ والتلف تم استثمار الخزانات لصالح الشركات ومستوداتها وسمح للتكتل الاحتكاري بإدارة السوق وتعاملت معه الحكومات المتعاقبة بتقديم التسهيلات والحماية بدون أي حرج ومن غير أي ضوابط ناظمة تراعي المصالح العامة التي تفترض اولا منع أي تجمع احتكاري ومن حيث المبدأ.

شبكة السكك الحديد والقطارات كانت ستعيد هيكله تجمعات العمران والسكن اللبنانية وتقرب الأرياف من المدن وهي ربما تسهم في عكس اتجاه الهجرة التقليدية من الريف إلى مراكز المحافظات والعاصمة إضافة إلى ما تتيحه من تأثير حاسم على القطاع العقاري



الذي تعرض لانتفاخ ريعي قياسي لمواكبة التمرکز السكاني كما تسمح القطارات بتواصل سريع مع العواصم الإقليمية المجاورة أي مع دمشق وبغداد سواء لانتقال الأفراد ام البضائع في الاتجاهين.

كان المطلوب منع تلك التحولات لإحكام ربط البلد بجبل الصرة الغربي والحفاظ على مصالح الشركات الغربية ومع تدمير سكة الحديد والنقل المشترك تحول اللبنانيون إلى شراء السيارات وحولوا البلد إلى كراج متضخم مع كل ما يحيط به من استهلاك للمحروقات تدر أرباحا على الكارتيل الاحتكاري وما رافق التمرکز السكاني الذي تضخم بقوة من نشوة عقارية ومصرفية متعددة المستويات.

الخاسر من هذه التحولات هو الفئات الوسطى والفقيرة والرايح هي الشرائح الربية المرتبطة بالفرب من الوكلاء والتجار وملاكى العقارات والمصارف وهذه عينة من الوصفات الأميركية التي تقيد بها المسؤولون طيلة العقود الماضية واستلهموا منها نموذجاً للتعبئة المحكمة على حساب أي أثر للقطاع العام الذي حولته اللغة الأميركية النيوليبرالية التي اجترها بعض الكتبة اللبنانيين المبهورين إلى شتيمة في وجه الحكومات لتحريره أي خطوة تستند إلى مفهوم الخدمة العامة والقطاع العام الذي جرى تهميشه وتحويله إلى مستودع تفتيعات توظيف وتلزييمات وهو اليوم مستهدف بوصفات الريجيم الدولي لمؤتمر سيدر.

تعد المصافي قطاعاً إنتاجياً مربحاً في جميع دول العالم وهي قطاع ضخم في الولايات المتحدة نفسها وقد قام في لبنان خلال هيمنة الانتداب الاستعماري البريطاني والفرنسي في الشرق العربي فقد أنشئت مصفاتها الزهراني وطرابلس بناء على ميزة الشحن البحري في حوض المتوسط وملاءمتها من حيث الوقت والكلفة لنقل إمدادات النفط والمشتقات النفطية وقد استندت إلى قيام الشركات الأجنبية بمد انبوبي نفط واحد من العراق والثاني من شبه الجزيرة العربية وقد أسقط هذا الملف نهائياً وحذف لصالح التقاسم الربي واستتباع لبنان بعدما مهدت له تدابير تعطيل المصفاةين واعتماد السوق اللبناني على الاستيراد منذ رفع الدعم الحكومي عن المحروقات.

المصافي وسكك الحديد ضحيتان لنظام التقاسم الربي ولدليل إثبات على ان ما يعيشه اللبنانيون اليوم هو نتيجة لخطة مسبقة وضعت قبل عقود في غرف تخطيط محكمة لفرض التبعية ولتهميش أي قطاع منتج قد ينطوي على تغذية نزعة الاستقلال والمقاومة وتم تجريع الخطة للناس على دفعات مغلفة بكمية من الأكاذيب والوعود الخادعة التي لم يتحقق منها شيء.

## تحالف العدوان ينسب مشاهد من عملية 'نصر من الله' لمسلحيه

وزعم سياسيون وإعلاميون بارزون يتبعون المجلس الانتقالي الجنوبي



المدموم من الامارات، أن صور اغتنام عربية بث تلفزيوني تابعة للتحالف هي صور لاغتنام مسلحي التحالف محطة بث تابعة لقناة المسيرة في الضالع".

سرق سياسيون وإعلاميون تابعون لتحالف العدوان السعودي صوراً من

مشاهد عملية "نصر من الله" في محور نجران، التي وثقها ونشرها الإعلام الحربي للجيش واللجان الشعبية، وأعادوا نشرها على أنها انتصارات للتحالف.